المكتبة الخضراء للأطفال

٦



الأميرة الحسناء

بقلم: محمد عطية الإبراشي

الطبعة السابعة عشرة



جَلَسَتِ ٱلْمَلِكَةُ عَلَى كُرْسِيٍّ فَخْمٍ ، بِجِوَارِ ٱلشُّبَّاكِ ، وَفِي يَدِهَا إِبْرَتُهَا ٱلذَّهَبِيَّةُ ، تُطَرِّزُ بِهَا ثَوْبًا مِنَ ٱلْحَرِيرِ ٱلنَّفِيسِ ، وَتُزَيِّنُهُ بِالْخُيُوطِ ٱلْمُلَوَّنَةِ ، وَتَرْسُمُ بِهَذِهِ ٱلْخُيُوطِ أَنْوَاعًا مِنَ ٱلْأَزْهَارِ وَٱلرَّيَاحِينِ .

وَكَانَ ٱلْوَقْتُ شِتَاءً ، وَٱلثَّلْجُ يَتَسَاقَطُ كَالْقُطْنِ ٱلْمَنْدُوفِ ، وَيُغَطِّي ٱلْأَرْضَ ، وَيَكْسُو ٱلْحَدِيقَةَ ثِيَابًا نَاصِعَةَ ٱلْبَيَاضِ ...

وَفَجْأَةً شَكَّتِ ٱلْإِبْرَةُ أُصْبُعَ ٱلْمَلِكَةِ ، فَنَزَلَتْ ثَلَاثُ نُقَطٍ مِنَ ٱلدَّمِ ، فَوْقَ ٱلثَّلْجِ ٱلْمُتَجَمِّعِ عَلَى حَاجِزِ ٱلشُّبَّاكِ .

لَمَّا رَأَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلدَّمَ ٱلْأَحْمَرَ ، عَلَى ٱلثَّلْجِ ٱلْأَبْيَضِ ، نَسِيَتْ أَلَمَ ٱلشَّكَّةِ ، وَتَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا وَلَدٌ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ ، أَحْمَرُ كَالدَّمِ ، أَسْوَدُ ٱلشَّعْرِ كَالْأَبَنُوسِ . . .

ثُمَّ مَرَّتِ ٱلْأَيَّامُ ، وَوَلَدَتِ ٱلْمَلِكَةُ طِفْلَةً جَمِيلَةً ، بَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ ٱلنَّاصِعِ ، حَمْرَاءَ كَالدَّمِ ٱلْقَانِي ، سَوْدَاءَ ٱلشَّعْرِ كَالْأَبَنُوسِ ، فَسَمَّتْهَا « سِنُو هُوَيْتَ » ، أَيِ « ٱلْبَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ » .

بَعْدَ أَنْ وَضَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ هَذِهِ ٱلطِّفْلَةَ ، مَرِضَتْ مَرَضًا شَدِيدًا ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلْأَطِبَّاءُ عِلَاجَهَا ؛ وَلَمْ يَنْجَحُوا فِي شِفَائِهَا ، فَمَاتَتْ . . .

حَزِنَ ٱلْمَلِكُ أَشَدَّ ٱلْحُزْنِ ، لِمَوْتِ زَوْجَتِهِ ٱلْأَمِينَةِ ، وَأَصْبَحَ وَحِيدًا ، كَمَا أَصْبَحَتِ ٱبْنَتُهُ ٱلطِّفْلَةُ « سِنُو هُوَيتُ » بِلَا أُمٍّ تَحْنُو عَلَيْهَا ، وَتُحِبُّهَا ، وَتُرَبِّيهَا .



فَاضْطُرَّ ٱلْمَلِكُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ، مَرَّةً أُخْرَى . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُفَكِّرْ إِلاَّ فِي ٱلْجَمَالِ ، فَاخْتَارَ لَهُ زَوْجَةً جَمِيلَةً ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مُتَكَبِّرَةً ، مَغْرُورَةً ، تُحِبُّ نَفْسَهَا ، وَلَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ فِي ٱلدُّنْيَا أَحَدٌ أَجْمَلَ مِنْهَا .

وَكَانَ عِنْدَ هَذِهِ ٱلْمَلِكَةِ ٱلْجَدِيدَةِ ، مِرْآةٌ سِحْرِيَّةٌ ، تَنْظُرُ فِيهَا وَتَسْأَلُهَا : يَا مِرْآتِي ٱلصَّغِيرَةَ ! هَلْ فِي ٱلْبِلَادِ أَحَدٌ أَجْمَلُ مِنِّي ؟ فَتُجِيبُهَا ٱلْمِرْآةُ : سَيِّدَتِي ٱلْمَلِكَةَ ! أَنْتِ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلْبِلَادِ جَمِيعِهَا . فَكَانَتِ ٱلْمَلِكَةُ تُسَرُّ بِهَذَا ٱلْجَوَابِ ، وَيَمْلَأُ نَفْسَهَا ٱلْغُرُورُ ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ أَنَّ ٱلْمِرْآةَ ٱلسِّحْرِيَّةَ لَا تَقُولُ إِلاَّ ٱلْحَقَّ !

وَكَبِرَتْ « سِنُوهْوَيْتُ » ، وَزَادَ جَمَالُهَا . وَلَمَّا بَلَغَتِ ٱلسَّابِعَةَ مِنْ عُمْرِهَا ، كَانَتْ أَجْمَلَ مِنَ ٱلْمَلِكَةِ ٱلْمُتَكَبِّرَةِ ، زَوْجَةِ أَبِيهَا . . .



وَذاتَ يومٍ، سَأَلَتِ ٱلْمَلِكَةُ مِرْآتَها ٱلسِّحْرِيَّةَ : مِرْآتِي ٱلصَّغِيرَةَ! هَلْ فِي ٱلْبِلادِ كُلِّها مَنْ هِيَ أَجْمَلُ مِنِّي ؟ فَأَجابَتْها ٱلْمِرْآةُ : سَيِّدَتِي ٱلْمَلِكَةَ ! أَنْتِ جَمِيلَةٌ حَقًّا، وَلكِنَّ «سِنُوهوِيت» أَجْمَلُ مِنْكِ ، أَلْفَ مَرَّةٍ !

تَغَيَّرَ وَجْهُ ٱلْمَلِكَةِ ، حِينَما سَمِعَتْ هذا ٱلْجَوابَ ، وَغَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا، وَٱمْتَلأَ قَلْبُها بِالْغَيْرَةِ وَٱلْحَسَدِ وَالْغَيْظِ ، وَكَرِهَتْ «سِنُوهْوَيْتَ» أَشَدَّ ٱلْكَراهِيَةِ، وَقالَتْ فِي نَفْسِها : يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ «سِنُوهْوَيْتُ» هذِهِ ... يَجِبُ أَنْ تُقْتَلَ ...

وَمِنْ هذا ٱلْيَوْمِ ، ٱلَّذِي سَمِعَتْ فِيهِ ٱلْمَلِكَةُ جَوابَ ٱلْمِرْآةِ ٱلسِّحْرِيَّةِ ، وَهِيَ لا تَجِدُ راحَةً فِي ٱلنَّهارِ أَوِ ٱللَّيْلِ ، لِغَيْرَتِها

وَكِبْرِيَائِهَا وَحَسَدِهَا ، وَتَفْكِيرِهَا ٱلدَّائِمِ فِي ٱلتَّخَلُّصِ مِنَ ٱلْأَمِيرَةِ ٱلْحَسْنَاءِ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ ، دَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيرَةُ صَيَّادًا ، وَقَالَتْ لَهُ : ٱذْهَبْ بِالْأَمِيرَةِ إِلَى ٱلْغَابَةِ وَٱقْتُلْهَا هُنَاكَ ... إِنِّي لَا أُطِيقُ أَنْ أَرَاهَا ... ٱقْتُلْهَا ، وَٱئْتِنِي بِقَلْبِهَا وَكَبِدِهَا .

أَطَاعَ ٱلصَّيَّادُ أَمْرَ ٱلْمَلِكَةِ ، وَذَهَبَ بِالْأَمِيرَةِ إِلَى ٱلْغَابَةِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ خِنْجَرَهُ مِنْ غِمْدِهِ ، وَأَمْسَكَ ٱلْأَمِيرَةَ مِنْ يَدِهَا ، وَقَالَ لَهَا : أَيَّتُهَا ٱلْأَمِيرَةُ ٱلصَّغِيرَةُ ! لَقَدْ أَمَرَتْنِي ٱلْمَلِكَةُ أَنْ أَقْتُلَكِ ، وَأَحْمِلَ إِلَيْهَا قَلْبَكِ وَكَبِدَكِ ...

فَزِعَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْحَسْنَاءُ ، وَصَرَخَتْ ، وَبَكَتْ ، وَقَالَتْ لِلصَّيَّادِ : لَا تَقْتُلْنِي ، أَيُّهَا ٱلصَّيَّادُ ٱلْعَزِيزُ ... اُتْرُكْنِي فِي هٰذِهِ ٱلْغَابَةِ ... سَأَعِيشُ هُنَا ، وَلَنْ أَرْجِعَ إِلَى ٱلْبَيْتِ أَبَدًا .

وَكَانَتِ ٱلْأَمِيرَةُ سَاحِرَةَ ٱلْجَمَالِ ، كَصَبَاحِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْفَتَّانِ ،





فَرَقَّ لَهَا قَلْبُ ٱلصَّيَّادِ ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ لَهَا : حَسَنًا . . . لَنْ أَقْتُلَكِ ، يَا طِفْلَتِي ٱلصَّغِيرَةَ . ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ ! سَأَتْرُكُكِ فِي ٱلْغَابَةِ . . . وَلَكِنَّ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمُفْتَرِسَةَ لَنْ تَتْرُكَكِ حَيَّةً .

وَفِي هَذِهِ ٱللَّحْظَةِ ، قَفَزَ بِجِوَارِهِمَا وَعْلٌ صَغِيرٌ ، فَهَجَمَ ٱلصَّيَّادُ عَلَيْهِ ، وَقَتَلَهُ ، وَأَخْرَجَ قَلْبَهُ وَكَبِدَهُ ، وَلَفَّهُمَا فِي مِنْدِيلِهِ ، وَعَادَ إِلَى ٱلْقَصْرِ ، وَقَدَّمَهُمَا إِلَى ٱلْمَلِكَةِ ، عَلَى أَنَّهُمَا قَلْبُ

ٱلْأَمِيرَةِ وَكَبِدُهَا ، فَفَرِحَتِ ٱلْمَلِكَةُ فَرَحًا عَظِيمًا ، وَٱعْتَقَدَتْ أَنَّ ٱلْأَمِيرَةَ قَدْ قُتِلَتْ ، وَأَنَّهَا لَنْ تُنَافِسَهَا بَعْدَ ٱلْيَوْمِ فِي ٱلْجَمَالِ ، وَشَكَرَتْ لِلصَّيَّادِ إِخْلَاصَهُ وَطَاعَتَهُ ، وَكَافَأَتْهُ مُكَافَأَةً سَخِيَّةً .

أَمَّا ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْحَسْنَاءُ ٱلصَّغِيرَةُ ، فَقَدْ أَخَذَتْ تَجْرِي فِي ٱلْغَابَةِ ، عَلَى غَيْرِ هُدًى ، وَكَانَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلْمُفْتَرِسَةُ ، تَمُرُّ بِالْقُرْبِ مِنْهَا دُونَ أَنْ تُؤْذِيَهَا ، أَوْ تَمَسَّهَا بِسُوءٍ . وَكَانَتِ ٱلطُّيُورُ تُحَلِّقُ فَوْقَهَا ، وَتَطِيرُ أَمَامَهَا ، وَتُحَيِّيهَا بِغِنَائِهَا ٱلْجَمِيلِ ، وَصَوْتِهَا ٱلْعَذْبِ ، وَتُرْشِدُهَا إِلَى ٱلطَّرِيقِ قَائِلَةً :



« لَقَدْ أَتَتْ سِنُوهَوَيْتُ إِلَى هُنَا تَجْرِي . . . تَعَالَيْ إِلَى هَذِهِ ٱلطَّرِيقِ . . . ٱذْهَبِي إِلَى كُوخِ

ٱلأَقْزَامِ ٱلسَّبْعَةِ . . . سَتَجِدِينَ مِنْهُمْ كُلَّ عِنَايَةٍ وَشَفَقَةٍ . . . عِيشِي بِكُوخِهِمْ، حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكِ ٱلْفَرَحُ وَٱلسَّعَادَةُ».

وَسَارَتْ «سِنُوهْوَيْتُ» وَرَاءَ ٱلطُّيُورِ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى كُوخِ ٱلْأَقْزَامِ ٱلسَّبْعَةِ، قَبْلَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ. وَطَرَقَتِ ٱلْبَابَ، فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ، فَعَادَتْ تَطْرُقُهُ طَرْقًا عَنِيفًا، دُونَ أَنْ تَسْمَعَ رَدًّا، فَأَخَذَتْ تُنَادِي وَتَصِيحُ، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا صَدَى نِدَائِهَا. فَدَفَعَتِ ٱلْبَابَ وَدَخَلَتْ، فَوَجَدَتْ مَائِدَةً عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَكْوَابٍ، وَسَبْعَةُ أَطْبَاقٍ، وَسَبْعَةُ سَكَاكِينَ، وَسَبْعُ أَشْوَاكٍ، وَوَجَدَتْ طَعَامًا وَشَرَابًا، وَكَانَتْ جَائِعَةً، شَدِيدَةَ ٱلْجُوعِ، فَأَخَذَتْ تَأْكُلُ قَلِيلًا، مِنْ كُلِّ طَبَقٍ، وَتَشْرَبُ قَلِيلًا، مِنْ كُلِّ كَأْسٍ، حَتَّى لَا تَحْرِمَ أَحَدًا، مِنْ أَهْلِ ٱلْبَيْتِ، طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ.

وَبَعْدَ أَنْ شَبِعَتْ، تَلَفَّتَتْ حَوْلَهَا، فَرَأَتْ سَبْعَةَ أَسِرَّةٍ صَغِيرَةٍ،



فَٱرْتمتْ عَلى أَحدِها . وَلِشدَّةِ تَعبِها ، رَاحَتْ فِي نَوْمٍ عَميقٍ .

كَانَ هَذَا ٱلْكُوخُ ٱلصَّغِيرُ ، مِلْكًا لِلْأَقْزَامِ ٱلسَّبْعَةِ : وَهُمْ رِجَالٌ صِغَارُ ٱلْأَجْسَامِ ، قِصَارُ ٱلْقَامَةِ ، ٱعْتَادُوا ٱلذَّهَابَ نَهارًا إِلَى ٱلْغَابَةِ ، لِلْعَمَلِ وَكَسْبِ مَعِيشَتِهِمْ ، وَٱلرُّجُوعَ مَسَاءً إِلَى ٱلْكُوخِ ، لِلْعَشَاءِ وَٱلنَّوْمِ .

لَمَّا رَجَعَ ٱلْأَقْزَامُ ٱلسَّبْعَةُ إِلَى كُوخِهِمْ ، فِي ٱلْمَسَاءِ ، وَأَضَاءُوا ٱلشُّمُوعَ ، رَأَوْا نِظَامَ ٱلْكُوخِ مُتَغَيِّرًا ، عَمَّا تَرَكُوهُ عَلَيْهِ فِي ٱلصَّبَاحِ ، فَصَاحُوا جَمِيعًا : لَا شَكَّ أَنَّ غَرِيبًا جَاءَ إِلَى هُنَا ، وَنَحْنُ فِي ٱلْغَابَةِ ... إِنَّنَا لَمْ نَتْرُكِ ٱلْمَنْزِلَ فِي هَذِهِ ٱلْحَالَةِ

وَلَمَّا جَلَسُوا إِلَى ٱلْمَائِدَةِ ، صَاحَ أَحَدُهُم قَائِلًا : مَنْ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ ؟ وَقَالَ ٱلثَّانِي : مَنْ أَكَلَ مِنْ خُبْزِي ؟ وَقَالَ ٱلثَّالِثُ : مَنْ أَكَلَ فِي طَبَقِي ؟ وَقَالَ ٱلرَّابِعُ : مَنْ شَرِبَ فِي كُوبِي ؟ وَقَالَ ٱلْخَامِسُ : مَنْ أَكَلَ مِنْ فَاكِهَتِي ؟ وَقَالَ



ٱلسَّادِسُ : مَنْ قَطَعَ بِسِكِّينِي ؟ وَقَالَ ٱلسَّابِعُ : مَنْ أَكَلَ بِشَوْكَتِي ؟ ... وَهٰكَذَا صَارُوا يَتَنَاقَشُونَ ، وَيَتَسَاءَلُونَ ، حَتّى ٱنْتَهَوْا مِنْ تَنَاوُلِ عَشَائِهِمْ ، وَقَامُوا لِيَنَامُوا ، فَوَجَدَ ٱلْقَزَمُ ٱلْأَكْبَرُ فَتَاةً صَغِيرَةً ، نَائِمَةً فِي سَرِيرِهِ نَوْمًا عَمِيقًا ، فَصَاحَ بِإِخْوَانِهِ : ٱنْظُرُوا ! مَنْ هٰذِهِ ٱلْفَتَاةُ ٱلنَّائِمَةُ عَلَى سَرِيرِي ؟

تَجَمَّعَ ٱلْأَقْزَامُ ٱلسَّبْعَةُ ، حَوْلَ ٱلسَّرِيرِ ، لِيَرَوْا ٱلْفَتَاةَ ٱلنَّائِمَةَ ،

وَأَخَذُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَهِيَ لَا تُحِسُّ بِهِمْ. ثُمَّ قَالَ أَكْبَرُهُمْ: يَا لَلّٰهِ! مَا أَجْمَلَهَا! وَقَالَ ٱلثَّانِي: مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي أَجْمَلَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْفَتَاةِ! وَقَالَ ٱلثَّالِثُ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ، لِئَلَّا تُوقِظُوهَا مِنْ نَوْمِهَا. وَقَالَ ٱلرَّابِعُ: إِنَّهَا بَيْضَاءُ مِثْلُ ٱلثَّلْجِ. وَقَالَ ٱلْخَامِسُ: إِنَّ شَفَتَيْهَا حَمْرَاوَانِ كَالدَّمِ! وَقَالَ ٱلسَّادِسُ: إِنَّ شَعْرَهَا أَسْوَدُ كَالْأَبَنُوسِ! وَقَالَ ٱلسَّابِعُ: مِسْكِينَةٌ هٰذِهِ ٱلطِّفْلَةُ! يَظْهَرُ أَنَّهَا مُتْعَبَةٌ جِدًّا... سَأَتْرُكُهَا نَائِمَةً عَلَى سَرِيرِي، وَسَأَنَامُ أَنَا فِي مَكَانٍ آخَرَ...

وَلَمَّا طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ، ٱسْتَيْقَظَتِ ٱلْأَمِيرَةُ، وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا، فَرَأَتِ ٱلْأَقْزَامَ ٱلسَّبْعَةَ، يُحِيطُونَ بِهَا، فَفَزِعَتْ، وَأَخَذَتْ تَسْأَلُهُمْ، وَهِيَ خَائِفَةٌ: أَيْنَ أَنَا؟... فَٱبْتَسَمَ ٱلْأَقْزَامُ فِي وَجْهِهَا، وَقَالُوا لَهَا: صَبَاحُ ٱلْخَيْرِ، أَيَّتُهَا ٱلطِّفْلَةُ ٱلْجَمِيلَةُ... لَا تَخَافِي.

فَاطْمَأَنَّتِ ٱلْأَمِيرَةُ، وَزَالَ خَوْفُهَا، وَقَالَتْ: مَنْ أَنْتُمْ؟



فَقَالَ أَكْبَرُهُمْ: نَحْنُ جَمِيعًا أَصْدِقَاؤُكِ، وَسَنَعْمَلُ عَلَى رَاحَتِكِ، وَلَنْ يَمَسَّكِ ضَرَرٌ مَادُمْتِ بَيْنَنَا... مَنْ أَنْتِ؟ وَلِمَاذَا أَتَيْتِ إِلَى هُنَا؟ وَكَيْفَ جِئْتِ؟

فَأَجَابَتْ: أَنَا ٱلْأَمِيرَةُ «سِنُوهْوَيْتُ»، وَقَدْ مَاتَتْ أُمِّي ٱلْمَلِكَةُ، فَتَزَوَّجَ أَبِي زَوْجَةً أُخْرَى، وَجَعَلَهَا مَلِكَةً. فَعَامَلَتْنِي مُعَامَلَةً قَاسِيَةً، وَكَرِهَتْنِي كُلَّ ٱلْكُرْهِ، وَغَارَتْ مِنِّي كُلَّ ٱلْغَيْرَةِ، وَأَرَادَتِ ٱلتَّخَلُّصَ مِنِّي، فَأَمَرَتْ أَحَدَ ٱلصَّيَّادِينَ بِقَتْلِي، وَلَكِنَّهُ أَشْفَقَ عَلَيَّ، وَتَرَكَنِي فِي ٱلْغَابَةِ، فَمَشَيْتُ، وَمَشَيْتُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى هَذَا ٱلْكُوخِ.

فَتَأَلَّمُوا جَمِيعًا لَهَا، وَقَالَ ٱلْقَزَمُ ٱلثَّانِي: إِنَّنَا مَسْرُورُونَ بِرُؤْيَتِكِ، وَلَنْ يَمَسَّكِ أَحَدٌ بِأَذًى، مَادُمْتِ بَيْنَنَا. وَسَنَجْتَهِدُ فِي أَنْ تَكُونِي رَاضِيَةً. فَلَا تَخَافِي، وَلَا تَحْزَنِي.

ثُمَّ سَأَلَهَا ٱلْقَزَمُ ٱلثَّالِثُ: هَلْ يُمْكِنُكِ أَنْ تَطْبُخِي ٱلطَّعَامَ؟

وَسَأَلَهَا ٱلرَّابِعُ : هَلْ يُمْكِنُكِ أَنْ تَغْسِلِي ٱلْمَلَابِسَ ؟

وَسَأَلَهَا ٱلْخَامِسُ : هَلْ تَعْرِفِينَ ٱلْغِنَاءَ ؟

وَسَأَلَهَا ٱلسَّادِسُ : هَلْ يُمْكِنُكِ تَسْوِيَةُ ٱلْأَسِرَّةِ ؟

وَسَأَلَهَا ٱلسَّابِعُ : هَلْ تَسْتَطِيعِينَ تَنْظِيفَ ٱلْكُوخِ ؟ . .

فَأَجَابَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ، كُلاًّ مِنْهُمْ ، بِقَوْلِهَا : نَعَمْ . فَسُرَّ ٱلْأَقْزَامُ كَثِيرًا ، وَفَرِحُوا بِهَا ؛ لِأَنَّهَا نَشِيطَةٌ ، ذَكِيَّةٌ ، لَا تُحِبُّ ٱلْكَسَلَ ، وَيُمْكِنُهَا أَنْ تَطْبُخَ ٱلطَّعَامَ ، وَتَغْسِلَ ٱلْمَلَابِسَ ، وَتُغَنِّيَ ، وَتُرَتِّبَ ٱلْأَسِرَّةَ ، وَتُنَظِّفَ ٱلْمَنْزِلَ ، وَتُعْنَى بِهِ ، فِي مُدَّةِ عَمَلِهِمْ ، وَغِيَابِهِمْ بِٱلْغَابَةِ .



قَالَ ٱلْقَزَمُ ٱلْأَوَّلُ ، وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا : أَرْجُو أَنْ تَمْكُثِي

هُنَا يَا عَزِيزَتِي، وَتَجْعَلِي هَذَا ٱلْمَنْزِلَ مَنْزِلَكِ ٱلْجَدِيدَ. وَتَأَكَّدِي أَنَّهُ لَنْ يَمَسَّكِ أَحَدٌ هُنَا بِضَرَرٍ. وَأَرْجُو أَلَّا تَسْمَحِي لِأَحَدٍ مُطْلَقًا بِٱلدُّخُولِ، فِي مُدَّةِ وُجُودِنَا بِٱلْغَابَةِ.

وَقَالَ ٱلثَّانِي: قَدْ تَعْرِفُ ٱلْمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيرَةُ، أَنَّكِ لَا تَزَالِينَ تَتَمَتَّعِينَ بِٱلْحَيَاةِ. وَقَدْ تَعْرِفُ أَنَّكِ هُنَا، فِي هَذَا ٱلْمَنْزِلِ، فَتُرْسِلُ مَنْ يَضُرُّكِ. فَأَرْجُو أَلَّا تَسْمَحِي لِأَيِّ إِنْسَانٍ، بِدُخُولِ هَذَا ٱلْمَنْزِلِ، وَنَحْنُ غَائِبُونَ.

فَقَالَتْ «سِنُوهْوَيْتُ»: أَشْكُرُ لَكُمْ إِحْسَاسَكُمُ ٱلنَّبِيلَ، وَعَطْفَكُمُ ٱلْكَثِيرَ، وَسَأَعْمَلُ بِنَصِيحَتِكُمُ ٱلْغَالِيَةِ. وَلَنْ أَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِدُخُولِ ٱلْمَنْزِلِ، وَأَنْتُمْ فِي ٱلْغَابَةِ. وَسَأَعْمَلُ، وَأَنْتَظِرُكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا جَمِيعًا. وَإِنِّي مُتَأَكِّدَةٌ، أَنِّي سَأَكُونُ سَعِيدَةً هُنَا، فِي هَذَا ٱلْكُوخِ ٱلْجَمِيلِ.

قَالَ ٱلْقَزَمُ ٱلْأَكْبَرُ: أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلْأَعِزَّاءُ، لَقَدْ قَرُبَ



مَوْعِدُ ٱلْعَمَلِ . فَيَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ ٱلْآنَ إِلَى أَعْمَالِنَا . ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَيْهَا ، وَقَالُوا لَهَا : إِلَى ٱللِّقَاءِ فِي ٱلْمَسَاءِ. فَرَدَّتِ ٱلْأَمِيرَةُ عَلَيْهِمُ ٱلتَّحِيَّةَ، بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَتَمَنَّتْ لَهُمْ يَوْمًا سَعِيدًا، وَعَوْدًا حَمِيدًا.

خَرَجَ ٱلْأَقْزَامُ ، وَذَهَبُوا إِلَى ٱلْغَابَةِ ، وَأَخَذُوا يُغَنُّونَ ، وَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ سَائِرُونَ ، وَيَقُولُونَ : « إِلَى ٱلْغَابَةِ نَذْهَبُ ، نَحْنُ ٱلْأَقْزَامُ ٱلسَّبْعَةُ ، وَسَنَشْتَغِلُ طُولَ ٱلنَّهَارِ ، ثُمَّ نَرْجِعُ ثَانِيَةً إِلَى ٱلْمَنْزِلِ ، سَنَرْجِعُ عِنْدَ ٱلْغُرُوبِ ، سَنَرْجِعُ إِلَى أُخْتِنَا ٱلْجَدِيدَةِ ، ٱلْأَمِيرَةِ ٱلصَّغِيرَةِ « سِنُوهُوَيْتَ » .

أَمَّا ٱلْمَلِكَةُ ، فَٱعْتَقَدَتْ أَنَّ ٱلْأَمِيرَةَ قَدْ قُتِلَتْ ، وَأَنَّ ٱلْقَلْبَ وَٱلْكَبِدَ ، ٱللَّذَيْنِ قُدِّمَا إِلَيْهَا ، هُمَا قَلْبُ ٱلْأَمِيرَةِ وَكَبِدُهَا ، فَشَعَرَتْ بِٱلسَّعَادَةِ ، لِأَنَّهَا أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلدُّنْيَا ، وَذَهَبَتْ إِلَى مِرْآتِهَا ٱلسِّحْرِيَّةِ ، وَسَأَلَتْهَا : مِرْآتِي ٱلصَّغِيرَةَ ! مَنْ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلْعَالَمِ ؟ فَأَجَابَتِ ٱلْمِرْآةُ : سَيِّدَتِي ٱلْمَلِكَةَ ! إِنَّكِ أَجْمَلُ

مَنْ هُنَا، وَلَـكِنَّ ٱلْأَمِيرَةَ «سِنُوهْوَيْتَ»، ٱلَّتِي تَعِيشُ بَيْنَ ٱلْجِبَالِ، مَعَ ٱلْأَقْزَامِ ٱلسَّبْعَةِ، أَجْمَلُ مِنْكِ أَلْفَ مَرَّةٍ!

غَضِبَتِ ٱلْمَلِكَةُ غَضَبًا شَدِيدًا، لِأَنَّهَا تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمِرْآةَ لَا تَكْذِبُ، وَلَا تَقُولُ إِلَّا ٱلصِّدْقَ، وَعَرَفَتْ أَنَّ ٱلصَّيَّادَ قَدْ غَشَّهَا، وَخَدَعَهَا، وَأَنَّ ٱلْأَمِيرَةَ ٱلْحَسْنَاءَ، لَا تَزَالُ حَيَّةً، فَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ أُخْرَى، تَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْهَا، وَشَرَعَتْ تُدَبِّرُ مَكِيدَةً جَدِيدَةً، تَقْضِي بِهَا عَلَيْهَا.

وَفَجْأَةً أَشْرَقَ وَجْهُ ٱلْمَلِكَةِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ ٱلْفَرَحُ، لِأَنَّهَا عَثَرَتْ عَلَى ٱلْحِيلَةِ، ٱلَّتِي تَقْتُلُ بِهَا «سِنُوهْوَيْتَ»، وَتَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْهَا، خَلَاصًا تَامًّا ... وَقَامَتْ فَغَيَّرَتْ شَكْلَهَا، وَدَهَنَتْ وَجْهَهَا بِالْأَصْبَاغِ، وَلَبِسَتْ مَلَابِسَ تَاجِرَةٍ عَجُوزٍ، وَوَضَعَتْ فِي سَلَّةٍ، بَعْضَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ٱلنِّسَاءُ، مِنْ أَدَوَاتِ ٱلزِّينَةِ، وَحَمَلَتِ ٱلسَّلَّةَ، وَأَخَذَتْ تَسِيرُ، وَتَنْتَقِلُ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى بَلْدَةٍ،



مُتظاهِرَةً بِأَنَّهَا تاجِرَةٌ .

وَٱسْتَمَرَّتْ تَبْحَثُ عَنِ ٱلْأَمِيرَةِ ٱلْمِسْكِينَةِ فِي ٱلْغَابَةِ ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَنْزِلِ ٱلْأَقْزَامِ ، وَرَأَتِ ٱلْأَمِيرَةَ تُطِلُّ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ .

قَالَتِ ٱلْعَجُوزُ لِلْأَمِيرَةِ : صَبَاحُ ٱلْخَيْرِ ، أَيَّتُهَا ٱلْفَتَاةُ ٱلْعَزِيزَةُ ! إِنَّ عِنْدِي أَشْيَاءَ جَمِيلَةً . فَهَلْ تُحِبِّينَ أَنْ تَشْتَرِي شَيْئًا مِنْهَا ؟

فَأَجَابَتِ ٱلْأَمِيرَةُ : صَبَاحُ ٱلْخَيْرِ ، أَيَّتُهَا ٱلْعَجُوزُ ٱلطَّيِّبَةُ !

ثُمَّ سَأَلَتْهَا : مَا أَجْمَلُ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلَّتِي تَبِيعِينَهَا ، فِي هَذِهِ ٱلسَّلَّةِ ؟

فَأَجَابَتِ ٱلْعَجُوزُ : إِنَّ أَجْمَلَ شَيْءٍ عِنْدِي ، هَذَا ٱلشَّرِيطُ ، ٱلْجَمِيلُ . وَهُوَ يَظْهَرُ جَمِيلاً عَلَيْكِ . وَإِنِي أُحِبُّ أَنْ أَبِيعَهُ .

فَقَالَتِ ٱلْأَمِيرَةُ : لَيْسَ عِنْدِي نُقُودٌ أَشْتَرِي بِهَا . وَلِهَذَا لَا يُمْكِنُنِي شِرَاؤُهُ .

قَالَتِ ٱلْعَجُوزُ : إِذَا كُنْتِ فَقِيرَةً ، فَخُذِيهِ مِنْ غَيْرِ ثَمَنٍ . اِفْتَحِي



ٱلْبَابَ ، لِأَضَعَ هَذَا ٱلشَّرِيطَ ٱلْجَمِيلَ ، عَلَى ظَهْرِ رِدَائِكِ .

نَسِيَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْحَسْنَاءُ ، نَصِيحَةَ ٱلْأَقْزَامِ لَهَا ، بِأَلَّا تَسْمَحَ لِغَرِيبٍ بِالدُّخُولِ ، وَفَتَحَتِ ٱلْبَابَ ، فَدَخَلَتِ ٱلْعَجُوزُ ، ثُمَّ أَخْرَجَتِ ٱلشَّرِيطَ ، وَلَفَّتْهُ حَوْلَ وَسَطِ ٱلْأَمِيرَةِ ، وَشَدَّتْهُ شَدًّا عَنِيفًا ، حَتَّى أَحَسَّتِ ٱلْأَمِيرَةُ بِصُعُوبَةٍ فِي ٱلتَّنَفُّسِ . وَٱسْتَمَرَّتِ ٱلْمَلِكَةُ تَشُدُّ ٱلشَّرِيطَ ، حَتَّى سَقَطَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْمِسْكِينَةُ ، عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَصَارَتْ كَأَنَّهَا مَيِّتَةٌ .

ضَحِكَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيرَةُ ، حِينَمَا رَأَتِ ٱلْأَمِيرَةَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، ثُمَّ خَرَجَتْ مُسْرِعَةً ، وَأَخَذَتْ تَجْرِي ، حَتَّى لَا يَرَاهَا أَوْ يُمْسِكَ بِهَا أَحَدٌ .

وَٱسْتَمَرَّتِ ٱلْأَمِيرَةُ مُلْقَاةً عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَكَادَتْ تُفَارِقُ ٱلْحَيَاةَ . وَحِينَمَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ ، رَجَعَ ٱلْأَقْزَامُ مِنَ ٱلْغَابَةِ ، وَهُمْ يُغَنُّونَ . وَذَهَبُوا إِلَى ٱلْمَنْزِلِ ، فَوَجَدُوهُ مُظْلِمًا ، عَلَى غَيْرِ

ٱلْعَادَةِ ، وَلَمْ يَرَوْا نُورًا مِنَ ٱلنَّافِذَةِ ، فَأَخَذُوا يُنَادُونَ : « سِنُوهْوِيْتُ » ، أَيْنَ أَنْتِ ؟ فَلَمْ تُجِبْ ، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتٌ .

فَأَسْرَعُوا ، وَدَفَعُوا ٱلْبَابَ . وَقَالَ كَبِيرُهُمْ : هَاتُوا ٱلشُّمُوعَ. فَأُحْضِرَتِ ٱلشُّمُوعُ ، وَأُنِيرَتِ ٱلْحُجْرَةُ وَٱلْمَنْزِلُ . فَوَجَدُوا ٱلْأَمِيرَةَ ٱلْمِسْكِينَةَ ، مَرْمِيَّةً عَلَى ٱلْأَرْضِ ، لَا تَتَحَرَّكُ ، وَرَأَوْا شَفَتَيْهَا بَيْضَاوَيْنِ ، فَظَنُّوهَا مَيِّتَةً ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّهَا لَاتَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَنَفَّسَ ، بِسَبَبِ هَذَا ٱلشَّرِيطِ . هَاتُوا سِكِّينًا . فَأُحْضِرَ ٱلسِّكِّينُ ، وَقُطِعَ ٱلشَّرِيطُ . فَبَدَأَتِ ٱلْأَمِيرَةُ تَتَنَفَّسُ ، وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ، وَٱسْتَغْرَبَتْ ، وَرَجَعَتْ إِلَى حَالَتِهَا ٱلْأُولَى .

فَطَلَبَ ٱلْأَقْزَامُ مِنْهَا ، أَنْ تُخْبِرَهُمْ بِمَا حَدَثَ لَهَا ، فِي مُدَّةِ غِيَابِهِمْ . فَأَخْبَرَتْهُمْ ٱلْأَمِيرَةُ بِمَا حَدَثَ . وَحَكَتْ لَهُمْ حِكَايَةَ ٱلْمَرْأَةِ ٱلْعَجُوزِ ، وَٱلشَّرِيطِ ٱلْجَمِيلِ ، فَتَأَكَّدَ ٱلْجَمِيعُ ، أَنَّ ٱلْمَلِكَةَ ٱلشِّرِّيرَةَ ، غَيَّرَتْ شَكْلَهَا ، وَحَضَرَتْ فِي صُورَةِ ٱمْرَأَةٍ عَجُوزٍ ،

لِتقْتُلَ ٱلْأَمِيرَةَ بِنفْسِهَا، وَتتَخلَّصَ مِنْهَا.

قَالَ ٱلْقَزَمُ ٱلْأَكْبَرُ: لَقَدْ نَصَحْتُ لَكِ، أَلَّا تفْتَحِي ٱلْبَابَ لِلْغُرَبَاءِ، مَا دُمْنَا غَائِبِينَ عَنِ ٱلْمَنْزِلِ.

فَقَالَتِ ٱلْأَمِيرَةُ: إِنِّي نَسِيتُ نَصِيحَتَكَ. وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهَا ٱلْمَلِكَةُ.

قَالَ كَبِيرُهُمْ: إِنِّي مُتَأَكِّدٌ أَنَّ هَذِهِ ٱلْعَجُوزَ، هِيَ ٱلْمَلِكَةُ،



وَأَنَّهَا سَتَأْتِي مَرَّةً أُخْرَى، فَتَذَكَّرِي هَذِهِ ٱلنَّصِيحَةَ، وَلا تَفْتَحِي لَهَا أَبَدًا . . . لا تَنْسَيْ هَذِهِ ٱلنَّصِيحَةَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ .

وَحِينَمَا رَجَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ إِلَى ٱلْقَصْرِ، سَأَلَتِ ٱلْمِرْآةَ : مِرْآتِي ٱلصَّغِيرَةَ ! مَنْ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلْعَالَمِ ؟

فَأَجَابَتِ ٱلْمِرْآةُ : سَيِّدَتِي ٱلْمَلِكَةَ ! أَنْتِ أَجْمَلُ مَنْ هُنَا، وَلَكِنَّ « سِنُوهْوَيْتَ » ٱلَّتِي تَعِيشُ بَيْنَ ٱلْجِبَالِ، مَعَ ٱلْأَقْزَامِ ٱلسَّبْعَةِ، أَجْمَلُ فَتَاةٍ فِي ٱلْعَالَمِ كُلِّهِ !

فَٱزْدَادَ غَضَبُ ٱلْمَلِكَةِ، وَقَالَتْ : مَا هَذَا ٱلْكَلَامُ ؟ أَلا تَزَالُ حَيَّةً ؟ لَقَدْ خَنَقْتُهَا بِيَدِي . فَكَيْفَ تَكُونُ حَيَّةً حَتَّى ٱلْآنَ ؟ لا بُدَّ مِنَ ٱلْبَحْثِ عَنْهَا . سَأَذْهَبُ إِلَيْهَا ثَانِيَةً، وَسَأَقْتُلُهَا قِتْلَةً لا حَيَاةَ بَعْدَهَا .

وَكَانَ فِي حَدِيقَةِ ٱلْقَصْرِ، شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ ٱلتُّفَّاحِ، فَقَطَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ تُفَّاحًا مِنْ إِحْدَى ٱلْأَشْجَارِ، ثُمَّ أَخَذَتْ سِكِّينًا، وَقَطَعَتْ

تُفَّاحَةً مِنْهُ ، قِطْعَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ ، ثُمَّ أَتَتْ بِمَادَّةٍ سَامَّةٍ ، تَقْتُلُ مَنْ يَتَنَاوَلُهَا ، وَوَضَعَتْهَا فِي إِحْدَى ٱلْقِطْعَتَيْنِ ، وَلَمْ تَضَعْ سُمًّا فِي ٱلْقِطْعَةِ ٱلْأُخْرَى مِنَ ٱلتُّفَّاحَةِ ، ثُمَّ وَضَعَتْ عَلَامَةً ، تَعْرِفُ بِهَا ٱلْجُزْءَ ٱلْمَسْمُومَ ، ثُمَّ ضَمَّتِ ٱلْقِطْعَتَيْنِ مَعًا .

ثُمَّ لَبِسَتِ ٱلْمَلِكَةُ مَلَابِسَ أُخْرَى ، وَغَيَّرَتْ لَوْنَهَا ، حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ سَيِّدَةٍ فَقِيرَةٍ ، صَغِيرَةِ ٱلسِّنِّ . وَوَضَعَتِ ٱلتُّفَّاحَ فِي سَلَّةٍ ، وَذَهَبَتْ إِلَى مَنْزِلِ ٱلْأَقْزَامِ مَرَّةً أُخْرَى ؛ لِتَسُمَّ ٱلْأَمِيرَةَ ٱلْمِسْكِينَةَ ، وَهُنَاكَ وَجَدَتْ « سِنُوهْوَيتَ » تُطِلُّ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ .



فَقَالَتْ لَهَا ٱلْمَلِكَةُ : صَبَاحُ ٱلْخَيْرِ ، أَيَّتُهَا ٱلسَّيِّدَةُ ٱلْجَمِيلَةُ !

إِنَّ مَعِي تُفَّاحًا شَهِيًّا ، فَهَلْ تُحِبِّينَ شِرَاءَ شَيْءٍ مِنْهُ ؟

فَقَالَتِ ٱلْأَمِيرَةُ : لَا ، يَا سَيِّدَتِي ، شُكْرًا لَكِ .

قَالَتِ ٱلْمَلِكَةُ : إِنَّهُ تُفَّاحٌ لَذِيذٌ ، لَا مَثِيلَ لَهُ .

فَقَالَتِ ٱلْأَمِيرَةُ : قَدْ يَكُونُ تُفَّاحًا جَمِيلًا ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدِي نُقُودٌ ، أَشْتَرِي بِهَا شَيْئًا مِنْهُ .

فَقَالَتِ ٱلْمَلِكَةُ : إِنَّكِ فَتَاةٌ لَطِيفَةٌ . لِهَذَا أُعْطِيكِ نِصْفَ تُفَّاحَةٍ بِغَيْرِ ثَمَنٍ . وَقَدْ قَطَعْتُ ٱلتُّفَّاحَةَ نِصْفَيْنِ ، فَخُذِي ٱلنِّصْفَ ٱلْأَحْمَرَ ، وَأَنَا آخُذُ ٱلنِّصْفَ ٱلْأَصْفَرَ .

فَقَالَتِ ٱلْأَمِيرَةُ : شُكْرًا كَثِيرًا ، يَا سَيِّدَتِي . ثُمَّ فَتَحَتْ بَابَ ٱلْكُوخِ ، وَأَخَذَتْ نِصْفَ ٱلتُّفَّاحَةِ ، وَأَكَلَتْهُ ، فَوَقَعَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهَا ، وَلَمْ تَشْعُرْ بِشَيْءٍ مِمَّا حَوْلَهَا ، ثُمَّ خَرَجَتِ ٱلْمَلِكَةُ تَجْرِي ، حَتَّى لَا يَرَاهَا أَحَدٌ .

وَحِينَمَا رَجَعَ ٱلْأَقْزَامُ ٱلسَّبْعَةُ ، فِي ٱلْمَسَاءِ ، وَجَدُوا ٱلْأَمِيرَةَ



مُلْقَاةً عَلَى ٱلْأَرْضِ، مِثْلَ ٱلْمَيِّتَةِ . فَحَاوَلُوا أَنْ يُنْقِذُوهَا، فَلَمْ يَقْدِرُوا . وَٱسْتَمَرَّتْ مَطْرُوحَةً عَلَى ٱلْأَرْضِ ، لَا تَتَحَرَّكُ ، وَلَا تُحِسُّ. فَجَلَسُوا حَوْلَهَا يَبْكُونَ ، وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ ، وَلَا يَعْرِفُونَ مَا حَدَثَ لَهَا .

فَقَالَ ٱلْقَزَمُ ٱلْأَكْبَرُ : إِنِّي مُتَأَكِّدٌ أَنَّ ٱلْمَلِكَةَ ٱلشِّرِّيرَةَ ، هِيَ ٱلَّتِي قَتَلَتْهَا ، وَسَيَنْتَقِمُ ٱللّٰهُ مِنْهَا. إِنِّي أَكْرَهُهَا كُلَّ ٱلْكُرْهِ ،

وَأَعْتَقِدُ أَنَّ ٱللهَ لَنْ يَتْرُكَهَا ، وَسَيَجْزِيهَا شَرَّ جَزَاءٍ ، عَلَى هَذِهِ ٱلْجَرِيمَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَتْهَا .

وَقَالَ ٱلثَّانِي : مِسْكِينَةٌ أَيَّتُهَا ٱلْأَمِيرَةُ ! يَجِبُ أَنْ نَدْفِنَهَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمُظْلِمَةِ .

وَقَالَ ٱلثَّالِثُ : لَا ، لَا . إِنَّ مِثْلَهَا لَا تُوضَعُ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمُظْلِمَةِ .

وَقَالَ ٱلرَّابِعُ : يَجِبُ أَنْ نَصْنَعَ لَهَا صُنْدُوقًا زُجَاجِيًّا ، وَنَضَعَهَا فِيهِ ، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَرَاهَا دَائِمًا .

وَقَالَ ٱلْخَامِسُ : نَعَمْ . يَجِبُ أَنْ نَصْنَعَ لَهَا صُنْدُوقًا زُجَاجِيًّا مَتِينًا ، وَنَضَعَهَا فِيهِ ، ثُمَّ نَضَعَ ٱلصُّنْدُوقَ فِي ٱلْغَابَةِ ؛ حَتَّى نَرَاهَا كُلَّ يَوْمٍ ، حِينَمَا نَذْهَبُ إِلَى أَعْمَالِنَا .

وَقَالَ ٱلسَّادِسُ : يَجِبُ أَلَّا نَتْرُكَهَا وَحْدَهَا فِي ٱلْغَابَةِ ، وَأَنْ يَمْكُثَ أَحَدُنَا بِٱلْقُرْبِ مِنْهَا دَائِمًا .

وَقالَ ٱلسَّابِعُ : سَيَحْرُسُها كُلٌّ مِنَّا يَوْمًا فِي ٱلْأُسْبُوعِ ، وَسَأَجْلِسُ أَنَا بِٱلْقُرْبِ مِنْهَا ، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ .

حَزِنَ ٱلْأَقْزَامُ حُزْنًا شَدِيدًا ، عَلَى « سِنُوهْوَيْتَ » ، وَشَارَكَتْهُمُ ٱلطُّيُورُ ٱلْحُزْنَ مِنْ أَجْلِهَا . وَقَامَ ٱلْأَقْزَامُ بِصُنْعِ ٱلصُّنْدُوقِ ٱلزُّجَاجِيِّ ، وَوَضَعُوا ٱلْأَمِيرَةَ فِيهِ ، ثُمَّ حَمَلُوهَا إِلَى ٱلْغَابَةِ ، وَهُمْ فِي شِدَّةِ ٱلْحُزْنِ ، ثُمَّ وَضَعُوا ٱلصُّنْدُوقَ فَوْقَ حَشِيشٍ أَخْضَرَ ،



تَحْتَ شَجَرَةٍ ، مِنْ أَكْبَرِ أَشْجَارِ ٱلْغَابَةِ . وَمَكَثَ ٱلْقَزَمُ ٱلسَّابِعُ بِجَانِبِهَا يَحْرُسُهَا . وَلَمْ يُفَارِقْهَا جَمَالُهَا ، وَهِيَ فِي ٱلصُّنْدُوقِ ٱلزُّجَاجِيِّ ، فَمَا زَالَتْ أَمِيرَةً حَسْنَاءَ ، بَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ !

وَحِينَمَا وَصَلَتِ ٱلْمَلِكَةُ إِلَى ٱلْقَصْرِ ، خَلَعَتْ مَلَابِسَهَا ٱلْمُسْتَعَارَةَ ، وَلَبِسَتْ مَلَابِسَهَا ٱلطَّبِيعِيَّةَ ، وَظَهَرَ عَلَيْهَا ٱلْفَرَحُ وَٱلسُّرُورُ ، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى ٱلْمِرْآةِ ، وَسَأَلَتْهَا : مِرْآتِي ٱلصَّغِيرَةَ ! مَنْ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلْبِلَادِ ؟

فَأَجَابَتِ ٱلْمِرْآةُ : سَيِّدَتِي ٱلْمَلِكَةَ ! أَنتِ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلْبِلَادِ جَمِيعِهَا .

فَأَحَسَّتِ ٱلْمَلِكَةُ بِٱلْفَخْرِ ، وَٱلْفَرَحِ ، حِينَمَا سَمِعَتْ مِنَ ٱلْمِرْآةِ مَا سَمِعَتْ . وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : لَقَدْ تَخَلَّصْتُ مِنَ ٱلْأَمِيرَةِ ٱلْبَيْضَاءِ ، وَأَنَا ٱلْآنَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلْبِلَادِ .

مَكَثَتْ « سِنُوهْوَيتُ » فِي ٱلصُّنْدُوقِ ٱلزُّجَاجِيِّ خَمْسَ

سَنوات ، تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ، عَلَى ٱلْحَشِيشِ ٱلْأَخْضَرِ . وَٱسْتَمَرَّ ٱلْأَقْزَامُ ٱلسَّبْعَةُ ، يَتَبَادَلُونَ حِرَاسَتَهَا يَوْمِيًّا . وَٱسْتَمَرَّ جَمَالُهَا فَائِقًا ، كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ .

وَبَعْدَ مُضِيِّ خَمْسِ سَنَوَاتٍ ، ظَهَرَ كِبَرُ ٱلسِّنِّ عَلَى ٱلْمَلِكَةِ ، وَعَلَى ٱلْأَقْزَامِ ، أَمَّا ٱلْأَمِيرَةُ فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا أَيُّ تَغْيِيرٍ ، فَهِيَ فِي ٱلصُّنْدُوقِ ٱلزُّجَاجِيِّ ، أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ ، كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ .

وَذَاتَ يَوْمٍ ، فَكَّرَ أَحَدُ ٱلْأُمَرَاءِ ، فِي قُطْرٍ مِنَ ٱلْأَقْطَارِ ٱلْقَرِيبَةِ ، أَنْ يَقُومَ بِرِحْلَةٍ إِلَى ٱلْغَابَةِ . وَسَافَرَ وَحْدَهُ . وَكَانَ هَذَا ٱلْأَمِيرُ شَابًّا كُلُّهُ نَشَاطٌ ، وَشَجَاعَةٌ ، وَمُرُوءَةٌ ؛ وَلَمْ يَكُنْ مُتَزَوِّجًا .

وَفِي أَثْنَاءِ مُرُورِهِ بِٱلْغَابَةِ ، رَأَى صُنْدُوقًا زُجَاجِيًّا ، تَحْتَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَقَدْ جَلَسَ بِجَانِبِ ٱلصُّنْدُوقِ ، رَجُلٌ قَصِيرُ ٱلْقَامَةِ . فَنَزَلَ ٱلْأَمِيرُ مِنْ فَوْقِ حِصَانِهِ ، وَسَلَّمَ عَلَى حَارِسِ ٱلصُّنْدُوقِ ،





وَنظَرَ فِي دَاخِلِهِ ، فَرَأَى فَتَاةً لَا نَظِيرَ لَهَا فِي ٱلْجَمَالِ ، نَائِمَةً فِي ٱلصُّنْدُوقِ .

فَسَأَلَ ٱلْأَمِيرُ ٱلْقَزَمَ عَنْهَا ، وَعَنِ ٱلسَّبَبِ فِي وَضْعِهَا فِي ٱلصُّنْدُوقِ ٱلزُّجَاجِيِّ . وَفِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ ، حَضَرَ ٱلْأَقْزَامُ ٱلْبَاقُونَ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرُوهُ بِحِكَايَتِهَا ، مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى أَنْ وُضِعَتْ فِي ٱلصُّنْدُوقِ ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَا حَاوَلَتْهُ ٱلْمَلِكَةُ لِقَتْلِهَا . فَٱسْتَأْذَنَ ٱلْأَمِيرُ ٱلْأَقْزَامَ ٱلسَّبْعَةَ ، فِي أَنْ يَسْمَحُوا لَهُ بِأَخْذِ ٱلصُّنْدُوقِ ٱلزُّجَاجِيِّ ، وَوَضْعِهِ فِي بَهْوٍ كَبِيرٍ ، بِقَصْرِ أَبِيهِ ، فَلَمْ يَسْمَحُوا فِي أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ ، وَعَارَضُوا فِي نَقْلِهَا .

فَقَالَ لَهُمُ ٱلْأَمِيرُ : إِنِّي حَزِينٌ لِمَا حَدَثَ لَهَا . وَأَشْعُرُ

بِأَنِّي سَأَمُوتُ، إِذَا لَمْ تَسْمَحُوا لِي بِنَقْلِهَا إِلَى ٱلْقَصْرِ

وَحِينَئِذٍ قَالَ كَبِيرُهُمْ : إِنَّنَا نُقَدِّرُ شُعُورَكَ ٱلنَّبِيلَ . وَيُمْكِنُكَ يَاسَيِّدِي أَنْ تَنْقُلَهَا . فَفَرِحَ ٱلْأَمِيرُ فَرَحًا شَدِيدًا ؛ وَسَأَلَهُمْ : كَيْفَ أَنْقُلُ ٱلصُّنْدُوقَ إِلَى ٱلْقَصْرِ؟

فَأَجَابَهُ ٱلْقَزَمُ ٱلْأَكْبَرُ : إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَى مَرْكَبَةٍ، تَجُرُّهَا أَرْبَعَةٌ مِنَ ٱلْخَيْلِ . وَسَنَضَعُ ٱلصُّنْدُوقَ عَلَى ٱلْمَرْكَبَةِ . فَوَافَقَ ٱلْأَمِيرُ عَلَى هَذِهِ ٱلْفِكْرَةِ ، وَأَمَرَ ٱلْأَقْزَامَ بِٱلذَّهَابِ لِإِحْضَارِ مَرْكَبَةٍ . وَمَكَثَ هُوَ بِجَانِبِ ٱلْأَمِيرَةِ ؛ لِيَحْرُسَهَا حَتَّى يَرْجِعُوا .

بَعْدَ قَلِيلٍ رَجَعَ ٱلْأَقْزَامُ ، وَمَعَهُمُ ٱلْمَرْكَبَةُ ، ثُمَّ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ تَحْتَ الصُّنْدُوقِ ٱلزُّجَاجِيِّ ؛ لِيَرْفَعُوهُ ، وَيَضَعُوهُ فَوْقَ ٱلْمَرْكَبَةِ .

وَفِي أَثْنَاءِ رَفْعِ ٱلصُّنْدُوقِ ، سَقَطَ نِصْفُ ٱلتُّفَّاحَةِ ، ٱلذِي وُضِعَ فِيهِ ٱلسُّمُّ ، مِنْ فَمِ ٱلْأَمِيرَةِ « سِنُوهْوَيْتَ » ، فَجَرَى ٱلدَّمُ

فِي جِسْمِهَا ، وَبَدَأَتْ تَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا طَبِيعِيًّا ، وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ، وَرَجَعَتْ إِلَى حَالَتِهَا ٱلطَّبِيعِيَّةِ ، وَزَالَ تَأْثِيرُ ٱلسُّمِّ .

فَرِحَ ٱلْأَقْزَامُ وَٱلْأَمِيرُ فَرَحًا عَظِيمًا وَصَاحُوا : وَافَرْحَتَاهُ ! وَافَرْحَتَاهُ ! إِنَّ أَمِيرَتَنَا لَا تَزَالُ حَيَّةً . اِفْتَحُوا ٱلصُّنْدُوقَ ! اِفْتَحُوا ٱلصُّنْدُوقَ !

وَبِسُرْعَةٍ فَتَحُوا ٱلصُّنْدُوقَ ، وَجَلَسَتْ « سِنُوهْوَيْتُ » ، وَأَخَذَتْ تَسْأَلُ : مَاذَا حَدَثَ لِي ؟ هَلْ كُنْتُ نَائِمَةً فِي ٱلْغَابَةِ ؟ وَلِمَاذَا أَجِدُ نَفْسِي فِي هَذَا ٱلصُّنْدُوقِ ٱلزُّجَاجِيِّ ؟ وَمَنْ هَذَا ٱلشَّابُّ ؟

فَأَجَابَ كَبِيرُ ٱلْأَقْزَامِ : أَيَّتُهَا ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْعَزِيزَةُ ! لَقَدْ نِمْتِ هُنَا خَمْسَ سَنَوَاتٍ . وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْنَا ٱلْكِبَرُ . أَمَّا أَنْتِ فَلَا تَزَالِينَ شَابَّةً جَمِيلَةً ، كَمَا كُنْتِ ، وَكُنَّا نَظُنُّ أَنَّكِ قَدْ مُتِّ ، وَلَكِنَّ ٱللّٰهَ ٱلْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، قَدْ حَفِظَكِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، وَحَافَظَ عَلَى حَيَاتِكِ ، وَأَعَادَكِ كَمَا كُنْتِ . وَإِنَّنَا نَحْمَدُ ٱللّٰهَ كُلَّ ٱلْحَمْدِ .



وَنَشْكُرُ لَهُ كُلَّ ٱلشُّكْرِ ؛ فَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكِ بِهَذِهِ ٱلْحَيَاةِ ؛ وَإِنَّنَا جَمِيعًا مَسْرُورُونَ كُلَّ ٱلسُّرُورِ، فَرِحُونَ كُلَّ ٱلْفَرَحِ .

وَقَالَ ٱلْأَمِيرُ : أَيَّتُهَا ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْعَزِيزَةُ « سِنُوهْوَيْتُ » ! لَقَدْ سَمِعْتُ قِصَّتَكِ ، مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . وَتَأَلَّمْتُ لِكُلِّ مَا حَدَثَ لَكِ . وَسَتَرَيْنَ أَنَّ ٱللّٰهَ سَيَنْتَقِمُ مِنَ ٱلْمَلِكَةِ ٱلشِّرِّيرَةِ . وَقَدْ وَضَعَ ٱللّٰهُ فِي قَلْبِي ٱلْحُبَّ لَكِ ، مُنْذُ سَمِعْتُ تَارِيخَ حَيَاتِكِ .

وَقَدْ ٱزْدَادَ إِعْجَابِي بِكِ، حِينَمَا مَنَّ ٱللّٰهُ عَلَيْكِ بِٱلْحَيَاةِ، فَتَعَالَيْ مَعِي إِلَى بِلَادِ أَبِي، وَسَتَجِدِينَ هُنَاكَ كُلَّ إِكْرَامٍ، وَسَيُسَرُّ أَبِي كَثِيرًا بِرُؤْيَتِكِ، وَسَيَسْمَحُ لَنَا بِٱلزَّوَاجِ. وَسَتَكُونِينَ مَلِكَةً فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ، وَسَيُسْعِدُنَا ٱللّٰهُ، وَيَكْتُبُ لَنَا ٱلتَّوْفِيقَ فِي حَيَاتِنَا، إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ.

فَقَالَتِ ٱلْأَمِيرَةُ: إِنِّي أَحْمَدُ ٱللّٰهَ، وَأَشْكُرُ لَهُ تِلْكَ ٱلنِّعَمَ، ٱلَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ، وَأَعْتَقِدُ أَنِّي سَأَكُونُ مُخْلِصَةً لَكَ طُولَ ٱلْحَيَاةِ، وَأَسْأَلُ ٱللّٰهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا، وَيُسْعِدَنَا، وَيُبْعِدَ عَنَّا كُلَّ أَلَمٍ.

وَرَكِبَتِ ٱلْمَرْكَبَةَ مَعَ ٱلْأَمِيرِ، وَسَارَ ٱلْأَقْزَامُ أَمَامَهُمَا، يَقُودُونَ ٱلْخَيْلَ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى بِلَادِ ٱلْأَمِيرِ.

وَٱسْتَقْبَلَهُمُ ٱلْمَلِكُ بِٱلْفَرَحِ وَٱلسُّرُورِ، وَقَدْ حَكَى ٱلْأَمِيرُ لِأَبِيهِ حِكَايَةَ ٱلْأَمِيرَةِ «سِنُوهْوَيْتَ»، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ لَهَا، فَتَأَلَّمَ لِحَالِهَا، وَأُعْجِبَ بِهَا، وَوَافَقَ بِنَفْسٍ مَسْرُورَةٍ، عَلَى

أَنْ يَتَزَوَّجَ ٱبْنُهُ ٱلْأَمِيرَةَ «سِنُوهْوَيْتَ»، لِأَخْلَاقِهَا ٱلنَّبِيلَةِ، وَجَمَالِهَا ٱلْفَائِقِ.

أُرْسِلَتِ ٱلدَّعْوَةُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُلُوكِ وَٱلْأُمَرَاءِ، وَٱلنُّبَلَاءِ وَٱلْوُزَرَاءِ وَكِبَارِ رِجَالِ ٱلدَّوْلَةِ، لِحُضُورِ حَفْلِ زِفَافِ ٱلْأَمِيرِ وَٱلْأَمِيرَةِ، وَأُرْسِلَتْ أَيْضًا دَعْوَةٌ إِلَى ٱلْمَلِكَةِ ٱلشِّرِّيرَةِ؛ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْأَمِيرَةَ ٱلْجَمِيلَةَ، لَا تَزَالُ تَتَمَتَّعُ بِٱلْحَيَاةِ،





وأنّ ٱللهَ قَدْ عوَّضَهَا خيْرًا، وجزَاهَا أَحْسَنَ ٱلْجزَاء ؛ لِصَبْرِهَا، ونُبْلِ خُلُقِهَا.

وَقَبْلَ أَنْ تُسَافِرَ ٱلْمَلِكَةُ ٱلْقَاسِيَةُ ، إِجَابَةً لِلدَّعْوَةِ ٱلَّتِي تَسَلَّمَتْهَا، سَأَلَتِ ٱلْمِرْآةَ : أَيَّتُهَا ٱلْمِرْآةُ ! مَنْ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلْبِلَادِ؟ فَأَجَابَتِ ٱلْمِرْآةُ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ: سَيِّدَتِي ٱلْمَلِكَةُ، إِنَّكِ أَجْمَلُ مَنْ هُنَا، وَلَكِنَّ «سِنُوهْوَيْتَ» أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي ٱلْبِلَادِ كُلِّهَا.

سَمِعَتِ ٱلْمَلِكَةُ هَذِهِ ٱلْإِجَابَةَ ، فَٱغْتَاظَتْ أَشَدَّ ٱلْغَيْظِ ، وَغَضِبَتْ أَشَدَّ ٱلْغَضَبِ ، وَأَخَذَتِ ٱلْمِرْآةَ وَرَمَتْهَا بِكُلِّ قُوَاهَا عَلَى ٱلْأَرْضِ ، فَٱنْكَسَرَتْ ، وَتَنَاثَرَتْ أَجْزَاؤُهَا فِي أَنْحَاءِ ٱلْحُجْرَةِ ، وَتَطَايَرَ جُزْءٌ مِنْهَا أَصَابَ ٱلْمَلِكَةَ ٱلشِّرِّيرَةَ فِي

قَلْبِهَا ، فَوَقَعَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَقُضِيَ عَلَيْهَا ، وَمَاتَتْ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَحْزَنْ أَحَدٌ لِمَوْتِهَا ، وَقَالَ ٱلْجَمِيعُ : لَقَدْ حَاوَلَتْ مِرَارًا أَنْ تَقْتُلَ ٱلْأَمِيرَةَ ٱلْمِسْكِينَةَ ، بِغَيْرِ ذَنْبٍ ٱرْتَكَبَتْهُ ، فَنَجَّى ٱللّٰهُ ٱلْأَمِيرَةَ ، وَقُتِلَتِ ٱلْمَلِكَةُ بِسَبَبِ شَرَاسَتِهَا ، وَسُوءِ خُلُقِهَا ، وَحَسَدِهَا لِغَيْرِهَا .

وَقَدِ ٱحْتُفِلَ بِزَوَاجِ ٱلْأَمِيرِ وَٱلْأَمِيرَةِ ، ٱحْتِفَالٌ يَلِيقُ بِهِمَا



وَسُرَّ ٱلْجَمِيعُ بِفَرَحِهِمَا ، وَدَعَا ٱلْكُلُّ لَهُمَا بِٱلسَّعَادَةِ وَٱلتَّوفِيقِ ، وَعَاشَ ٱلزَّوْجَانِ سَعِيدَيْنِ مُوَفَّقَيْنِ ، تَحْرُسُهُمَا رِعَايَةُ ٱللّٰهِ ، وَعِنَايَتُهُ. وَشَارَكَهُمَا ٱلْأَقْزَامُ فَرَحَهُمَا، وَسُرُورَهُمَا، وَشَكَرَتْ لَهُمُ ٱلْأَمِيرَةُ عَطْفَهُمْ وَشَفَقَتَهُمْ ، وَٱسْتَأْذَنُوهَا فِي أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى غَابَتِهِمْ ، فَأَذِنَتْ لَهُمْ ، بَعْدَ أَنْ وَعَدُوهَا بِٱلزِّيَارَةِ ، مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ. وَكَثِيرًا مَا حَضَرُوا لِزِيَارَةِ «سِنُوهْوَيْتَ»، ٱلَّتِي أَحَبَّتْهُمْ، وَقَدَّرَتْ مَعْرُوفَهُمْ ، وَلَمْ تَنْسَ مَا قَامُوا بِهِ نَحْوَهَا مِنْ جَمِيلٍ.



أسئلة فى القصّة

(١) ماذا تمنّت الملكة ؟ وهل تحققَتْ أمنيّتها ؟

(٢) كيف كانت حال الملك والأميرة الصّغيرة بعد موت الملكة ؟

(٣) هل أحسن الملك اختيار زوجته الثّانية ؟ ولماذا ؟

(٤) ما كان شعور الملكة الجديدة نحو الأميرة الحسناء الصّغيرة ؟

(٥) لماذا أرادت الملكة قتل الأميرة ؟

(٦) ما فعل الصياد ؟ وماذا قال للملكة ؟ وهل صدّقته ؟

(٧) ما جرى للأميرة بعد أن تركها الصيّاد ؟

(٨) كيف وصلت الأميرة إلى كوخ الأقزام ؟ وماذا وجدت هناك ؟

(٩) ما فعلت الأميرة فى كوخ الأقزام ؟ وماذا رأت عندما استيقظت ؟

(١٠) كيف كان الأقزام يعاملون الأميرة ؟ وبِمَ نصحوها ؟

(١١) كيف عرفت الملكة أن الأميرة الحسناء حيّة ؟ وما الحيل التى احتالتها لتقتلها ؟

(١٢) ماذا فعل الأقزام حين رأوا الأميرة ملقاة على الأرض ؟

(١٣) أين وضع الأقزام الأميرة ؟ وكيف كانوا يحرسونها ؟

(١٤) ماذا طلب الأمير من الأقزام ؟ وبماذا ردّوا عليه ؟

(١٥) صف حال الأمير والأقزام حين رأوا الأميرة تتحرّك وتقوم .

(١٦) ماذا جرى للملكة الشريرة ؟

(١٧) بمن تزوّجت الأميرة الحسناء ؟ وكيف عاشت بعد زواجها ؟